

تاج العروس من جواهر القاموس

من زَمَنِ الْمُعَيْدِيَّ إِلَى زَمَنِ الْجَاحِظِ أَقْبَحَ مِنْهُ وَلَمْ يَرَ مِنْ زَمَنِ الْجَاحِظِ إِلَى زَمَنِ الْحَرِيرِيِّ أَقْبَحَ مِنْهُ . وَفِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لابن خلكان أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيَّ C جَاءَهُ إِنْسَانٌ يَزُورُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ وَكَانَ الْحَرِيرِيُّ دَمِيمَ الْخَلِيقَةِ جِدّاً فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّجُلُ اسْتَزَرَى خِلَاقَتَهُ فَفَهَّمَهُ الْحَرِيرِيُّ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَرِيرِيِّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ : نَزَمَنِ الْمُعَيْدِيَّ إِلَى زَمَنِ الْجَاحِظِ أَقْبَحَ مِنْهُ وَلَمْ يَرَ مِنْ زَمَنِ الْجَاحِظِ إِلَى زَمَنِ الْحَرِيرِيِّ أَقْبَحَ مِنْهُ . وَفِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لابن خلكان أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيَّ C جَاءَهُ إِنْسَانٌ يَزُورُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ وَكَانَ الْحَرِيرِيُّ دَمِيمَ الْخَلِيقَةِ جِدّاً فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّجُلُ اسْتَزَرَى خِلَاقَتَهُ فَفَهَّمَهُ الْحَرِيرِيُّ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَرِيرِيِّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ : مَا أَنْزَلْتُ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهْ قَمَرٌ وَرائدٍ أَعْجَبَتْهُ خُضْرَةُ الدِّمَنِ .

فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِزْنَنِي رَجُلٌ ... مِثْلُ الْمُعَيْدِيَّ فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرَنِّي وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ خَلْكَانَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ : .

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرَّكْبَانِ تُخْبِرُنَا ... عَنْ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ أَطْيَبَ الْخَبَرِ حَتَّى اسْتَقْيَيْنَا فَلَا وَاقٍ مَا سَمِعَتْ أُذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَيْ بَصَرِي وَذُو مَعَدِّي بَنُ بَرِّيمِ كَكَرِّيمِ ابْنِ مَرْثَدٍ قَيْلٍ مِنْ أَقْيَالِ الْيَمَنِ وَالْعِدَادُ بِالْكَسْرِ : الْعِطَاءُ وَيَوْمُ الْعِدَادِ : يَوْمُ الْعَطَاءِ قَالَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْوَعْلِ .

وَقَائِلُهُ يَوْمَ الْعِدَادِ لِبَعْلَاهَا ... أَرَى عُتَيْبَةَ بْنَ الْوَعْلِ بِعَدِي تَغَيَّرَا وَيُقَالُ : بِالرَّجُلِ عِدَادٌ أَيُّ مَسٍّ مِنْ جُنُونٍ وَقِيْدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : هُوَ شَيْءٌ الْجُنُونُ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ . وَالْعِدَادُ : الْمُشَاهَدَةُ وَوَقْتُ الْمَوْتِ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

هَلْ أَنْزَلْتَ عَارِفَةَ الْعِدَادِ فَتَقْصِرِي ... أَمْ هَلْ أَرَاكِ مَرَّةً أَنْ تَسْهَرِي مَعْنَاهُ : هَلْ تَعْرِفِينَ وَوَقْتَ وَفَاتِي . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : إِذَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَيْتِ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ يُجْتَمِعُ فِيهِ لِلنَّيَاحَةِ عَلَيْهِ فَهُوَ عِدَادٌ لَهُمْ .

وَالْعِدَادُ مِنَ الْقَوَسِ : رَنْيْنُهُأَ وَهُوَ صَوْتُ الْوَتَرِ : ؟ قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ : .

وَسَيَمَحَّةٌ مِنْ قِيسِي زَارَةَ حَم ... رَأَى هَتُوفَ عِدَادُهَا غَرْدُ كَالْعَدِيدِ كَأَمِيرِ

. والعِدَاد : اهْتِدِاجُ وَجَعِ اللَّدِغِ بِعَدَدِ تَمَامِ سَنَةٍ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ مُذَوِّ
يَوْمَ لُدِغَ هَاجَ بِهِ أَلَمٌ كَالْعِدَادِ كَعَذَابٍ مَقْصُورَةٍ مِنْهُ . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي
ضُرُورَةِ لَشَّعَرٍ . وَيُقَالُ : بِهِ مَرَضٌ عِدَادٌ وَهُوَ أَنَّ يَدْعَاهُ زَمَانًا ثُمَّ يُعَاوِدَهُ وَقَدْ
عَادَّاهُ مُعَادَّةً وَعِدَادًا . وَكَذَلِكَ السَّلَامُ وَالْمَجْنُونُ كَأَنَّ شَأْنَهُ اشْتِقَاقَهُ مِنَ
الْحِسَابِ مِنْ قِبَلِ عِدَدِ الشَّهْرِ وَالْأَيَّامِ . وَيُقَالُ : عَادَّتُهُ اللَّسْعَةُ
مُعَادَّةً إِذَا أَتَتْهُ لِعِدَادِهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ : مَا زَالَتْ أَكْوَلاَةُ خَيْبَرَ
تُعَادُّنِي فَهَذَا أَوَانٌ قَطَعَتْ أَبْهَرِي أَيِ يُرَاجِعُنِي وَيُعَاوِدُنِي أَلَمْ
سَمَّهَأُ فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يُلَاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ سَلَامٍ ... كَمَا يَلَاقِي السَّلَامُ مِنَ الْعِدَادِ وَقِيلَ :
عِدَادُ السَّلَامِ أَنَّ تَعُدَّ لَهُ سَبْعَةٌ أَيْ يَامِ فَإِنْ مَضَتْ رَجَوْا لَهُ الْبُرْءَ
وَمَا لَمْ تَمْضِ قِيلَ هُوَ فِي عِدَادِهِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : تُعَادُّنِي : تُؤَدِّينِي
وَتُرَاجِعُنِي فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ فِي حَيَّسَةٍ لَدَغَتْ رَجُلًا :
" تُطَلِّقُهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُهُ وَيُقَالُ : بِهِ عِدَادٌ مِنْ أَلَمِ أَيِ يُعَاوِدُهُ
فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ . وَعِدَادُ الْحُمَّى : وَقْتُهَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَخْطِئُهُ .
وَعَمَّ بَعْضُهُم بِالْعِدَادِ فَقَالَ : هُوَ الشَّيْءُ يَا تَرِيكَ لِيَوْقَتِهِ مِثْلَ الْحُمَّى الْغَيْبِ
وَالرَّيْعِ وَكَذَلِكَ السَّمُّ الَّذِي يَقْتُلُ لَوْقَتِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعِدَادِ كَمَا تَقْدِّمُ